مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى
يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى
الله عليه وسلم اربعماية الف وعشرين مرة وقال الا فهمي انه انما
كان ياتي غير اولي العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولوا العزم الخمسة
كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ
بن جبل رضي الله عنه فاستيذان ملك الموت على النبي صلى الله عليه
وسلم لقبض روحه فقيامه لما اذن له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان جبريل اخي وصاحبي الحديث وذكره في غيره بخليلي وحبيبي
وهي احاديث واهية وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فحدث
رواه ابونعيم في الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبي الا وياتيه ملك
من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال جبريل وتقدير
حديثا انه ايد باربعة وزراء فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب
العالمين المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب
لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعد
وشفيع المذنبين اذ المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك
وغاية الغمام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته
التي شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به في رواية
اخرى معتمدة وفيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى
وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فشبه به
النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ
الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد موتها
بالكفر بالغيث في احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ
الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق
ونجيبهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان
الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون المقصود بهم
الذات والنبي صلى الله عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم

كالغمام

كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول
عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام وبدر
التمام بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة صلى
الله عليه وعلى اله المصطفين من ظهر جبلته اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم
وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام
وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلاة داعية على الابد اي مصحوبة معه
ودائمة بدوامه غير مضمحلة اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة
صلى الله عليه وعلى اله صلاة تتجدد اي تتعاقب وتترادف بلا انقطاع
بها اي بسببها تحبون اي تسرون ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف
ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويشرف بضم اليا
وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح اليا وضم
الراء مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع بها اي بسببها في الميعاد يوم حلول
الوعد وموضعه بعثه ونشره مترادفان بمعنى حياته فصلى الله
الفاء عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح الاستعارة
ويحتمل انه تشبيههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع
الاهتداء بهم لا مطلقا صلاة تجود اي تمطر عليهم الضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم واله اجود اي تجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم و
اغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر
الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم
والدال المهملة الغيوث اي الامطار الهوامع اي السايلة المنسجمة يقال
سحاب همع ككتف اي ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا
هم قريش والمراد رجحة عقولهم وقدرهم ومقدارهم هذا ان المراد بالميزان
وان حمل الموزون على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش
وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عدم
الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس الستا اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فاني كائن